الملخص

إن المتتبع لتاريخ مدينة القدس يلاحظ أنها مدينة تمتعت بقدسية دائمة . ةلعل هذه الأهميد الدينية كانت من أبرز العوامل التي ساعدت على بقاء القدس قائمة في هذا الوجود ، متصدرة طليعة المدن والبلدان على الرغم من أنها كانت مطمعاً للغزاة منذ قديم الزمان .

وقد ظلت القدس محط أنظار المسلمين والمسيحيين في جميع أنحاء الأرض ، يأتونها من كل حدب وصوب ، فهي رمز القداسة والطهارة للجميع .

كما أننا نستطيع القول ان اليهود طمعوا في القدس ، وأعدوا العدة منذ فترة طويلة للاستيلاء عليها ، واستطاعوا تنفيذ ذلك في سنة الف وتسعمائة وثمانية وأربعين ، حيث احتلوا القسم الغربي ، وفي سنة الف وتسعمائة وسبعة وستين استولوا على القسم الشرقي منها ، وقاموا يتوحيدها واعلانها عاصمة لهم .

وبما انني واحدة من أبناء الشعب الفلسطيني يشكل عام ومن سكان القدس بشكل خاص ، فانني أدرك حجم المخاطر التي تتهدد مدينتنا المقدسة والمتمثلة بسياسة التهويد ومحاولة تغيير المعالم الاسلامية فيها ، وطمس الهوية الفلسطينية ، وكذلك عدم السماح لغير ابنائها من الدخول اليها . ولكل هذا ارتأيت أن أوفي مدينتي حقها من خلال محاولة دراسة صورتها في الشعر الفلسطيني في القرن العشرين وتحديداً من بداية الانتداب البريطاني على فلسطين الى نهاية القرن العشرين .(1917 – 1999) .

وقد أبرزت الدراسة صورة القدس في الشعر الفلسطيني في المراحل الزمنية المختلفة ، حيث قسمت البحث الى تمهيد وخمسة فصول وخاتمة . تناولت في التمهيد الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في فلسطين . وقد بينت الدراسة أن الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي في فلسطين قد انعكس على الشعر الفلسطيني ، فالشعر مرآة المجتمع.

وتحدثت في الفصل الأول عن صورة القدس في الشعر الفلسطيني من الانتداب البريطاني على فلسطين الى النكبة (1917 -1948) وقد ظل ذكر القدس في هذه الفترة يرد لماماً هنا وهناك ، لأن القضية في تلك المرحلة لم تكن قضية مقدسات بقدر ما هي قضية الأرض ذاتها . وسيطر على الشعر الحزن والأسى الممزوج بالتفاؤل .

وفي الفصل الأول تحدثت عن صورة القدس في الشعر الفلسطيني من النكبة الى النكسة (1948 -1967) وقد كان الشعر في هذه الفترة الذي صور القدس في معظمه شعراً ثورياً ، وهو رفض للواقع ، وفي الوقت نفسه ، بيّن جوانب الحزن والأسى التي تحياها القدس ومقدساتها .

وتحدثت في الفصل الثالث عن صورة القدس في الشعر الفلسطيني من النكسة الى بداية الانتفاضة الأولى (1967 – 1987) وقد امتاز الشعر في هذه المرحلة

بورود الصور الحزينة التي تعبر عن حالة الأذى والاضطهاد التي تعرضت لها القدس .
وفي الفصل الرابع تحدثت عن صورة القدس في الشعر الفلسطيني من الانتفاضة الى نهاية القرن العشرين (1987 – 1999) وقد لاحظنا أن الشعر الذي صور القدس في هذه المرحلة عبّر عن مرحلة جديدة تمحورت حول قضية التمرد على الاحتلال ، كما ظهرت عناصر مهمة كان لها تأثير على توجيه أقلام الشعراء ، وهي محاولة تهويد القدس ومحاولة طمس معالمها ، واتفاقية أوسلو التي أوقفت الانتفاضة .
أما الفصل الخامس فقد تناول البناء الفني للشعر الفلسطيني الذي صور القدس ، وقد قسمت الفصل الى ثلاثة أقسام ، هي الصورة الشعرية والموسيقى واللغة . وبالنسبة للصورة الشعرية فقد تراوحت بين بين الصور الجزئية والصور الكلية ، وبعضهم اعتمد على الصور التقليدية المباشرة . وقد استند بعض الشعراء الى التراث في خلق تفاعل مع الواقع .وفيما يخصّ الموسيقى ، فان معظم الشعراء الفلسطينيين الذين صوروا القدس في شعرهم قبل النكبة قد التزموا الوزن والقافية ، لكن بعد النكبة فقد تحرر معظم الشعراء من السير على نهج القصيدة العمودية ، ونظموا الشعر الحر وذلك لأسباب مختلفة . أما اللغة الشعرية ، فإن أهم ما ميزها هو تفاعلها مع روح المجتمع الفلسطيني ، لذا هي في أحيان كثيرة اقتربت من روح الشعب نتيجة استخدام الشعراء ألفاظاً مفهومة غير مبهمة .
وقد احتوت الخاتمة على مجموعة من النتائج التي توصلت اليها الدراسة .